

الأنساق الثقافية وأبعادها الفنية في الدراسات المقارنة الجزائرية للنصوص الأدبية

Cultural Patterns and Their Aesthetic Dimensions in Algerian Comparative Studies of Literary Texts

1 عمر عزايز *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)

o.azayez@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2026/06/03 - تاريخ القبول 2026-09-03 - تاريخ النشر 2026-09-20

الملخص:

ساعدت جملة من العوامل على ظهور الدراسات الأدبية المقارنة المتناولة لصلة الآداب بعضها ببعض، وقد كان هذا في فرنسا في نهاية عشرينيات القرن التاسع عشر، وإنّ ممّا دفع إلى مثل هذا النوع من الدراسات روح العصر وانفتاح الشعوب والأمم على الآخر وثقافته وآدابه، فأوضحت المقارنة شرطاً أساساً لدراسة أدب بلد ما وثقافته، من حيث يتيح هذا المبدأ للدارس المقارن الوقوف من كثبٍ على آداب الغير وما له علاقة بثقافته .

وإنّ وضعاً يتخذ من المقارنة سبيلاً إلى الدراسة العلمية الهادفة يضع الوطن العربي عمومًا، والجزائر خصوصًا أمام حتمية معرفة العلاقات الأدبية والثقافية وفهمها في إطار الدراسة المقارنة الجزائرية للأدب المعاصر، ويبرز هنا النقد الثقافي بما يحويه من مفاهيم وأدوات نقدية، تُعين الدارس على تجلية تلك الأنساق الثقافية للنصوص الأدبية، وما تحويه من محولات دلالية ذات أبعاد ثقافية جمالية، تعزّز علاقة التماهي بين ما هو ثقافي حضاري وما هو فني جمالي.

الكلمات المفتاحية: الأدب الجزائري؛ الأنساق الثقافية؛ الدراسات الأدبية المقارنة.

Abstract:

A multitude of factors contributed to the emergence of comparative literary studies, which explore the interconnectedness of different literatures. This development originated in France in the late 1820s. This field of study was primarily driven by the spirit of the times and the openness of peoples and nations to the "other," embracing their cultures and literatures. Consequently, comparison became a fundamental prerequisite for studying the literature and culture of any given country, as this principle enables the comparative scholar to closely examine the literatures of others and their cultural connections.

A paradigm that adopts comparison as a method for purposeful academic study places the Arab world in general, and Algeria in particular, before the imperative of acknowledging and

understanding literary and cultural relations within the framework of the Algerian comparative study of contemporary literature. Here, cultural criticism emerges with its inherent critical concepts and tools, assisting the researcher in elucidating the cultural patterns within literary texts. It also reveals the semantic loads carrying cultural and aesthetic dimensions, thereby reinforcing the harmonious relationship between what is cultural-civilizational and what is artistic-aesthetic.

Keywords: Cultural patterns, Comparative literature, Cultural criticism, Algerian comparative study, Aesthetic values.

1. مقدمة:

تعرف المجتمعات الإنسانية في الوضع الراهن نقلةً نوعيةً فيما يتعلق بالممارسات الثقافية وطبيعة العلاقات التي تحكمها على الصعيد الخارجي والداخلي، وهي النقطة التي لم يعرف لها عالم القرن الحادي والعشرين مثيلاً، ولم يشهد لها شبيهاً؛ من حيث إنها تخطت حدود المعارف عليه من وسائل التطور الثقافي المعروفة كالترجمة، والهجرة، ومختلف أنشطة التجارة، أو الحروب، والتي في مجموعها تشكل نوعاً من التبادل الثقافي والمعرفي بين المجتمعات قاطبةً.

ومثل هذا الانتقال والتطور الباهر في الثقافة المجتمعية الغربية يحتم على الوطن العربي عمومًا، والجزائر خصوصًا مسيرة التحديات الثقافية العالمية التي أفرزها واقع ما بعد الكولونيالي، "كقضايا الحوار الثقافي والاختلاف والتنوع والهجنة والتعددية الثقافية والهجرة وصراع الأقليات"¹ على أن الدارس للنصوص الأدبية يأخذ بعين الاعتبار تلك الأطر الثقافية والفضاءات الفكرية المختلفة من مجتمعٍ لآخر، وإلا سيتكرس مفهوم السيادة الثقافية، وتتوسع دائرة الالتفاف والتشابه، فتذوب ثقافة مجتمعٍ في آخر، بسبب عولمة الثقافة التي تحد من نشاط الفكر المختلف وتضيّق من مسارب التنوع الثقافي والتكامل المعرفي للمجتمعات المعاصرة.

فحاجة الدرس المقارن الجزائري إلى مواكبة ما استجدّ من قضايا ثقافية راهنة في العالم حاجة ماسة، كما أن المساهمة في دراسة النصوص الأدبية بربطها بالجوانب الثقافية أسمى وأحرى، ليكشف عن خصوصية المجتمع الجزائري وتُطرح قضايا ورهاناته المستقبلية، وقد عُرف عن المجتمع الجزائري أنه زاخر بالثقافات المختلفة والتقاليد المتباينة مع اختلاف في اللهجات (الشاوية، المزابية، التارقية، القبائلية) لكنه برغم هذا التعدد اللهجي كان - وما يزال - مجتمعاً متّحداً توحدّه روح العروبة والإسلام.

ومن هنا قامت فكرة هذا البحث، ألا وهي إبراز مختلف الأنساق الثقافية ومضامينها في النصوص الأدبية الجزائرية المعاصرة، وأدأنا في ذلك الدرس المقارن الجزائري وانفتاحه على النقد الثقافي؛ ذلك أن الأدب المقارن غدا الوسيلة الأجدى والأداة الأمثل للوقوف على أشكال التنوع الثقافي ومظاهره داخل المجتمعات، أين تمثل قضايا عدّة، أفرزها الواقع ما بعد الكولونيالي، وهي تنوّع على النصوص الشعرية والنثرية الجزائرية المعاصرة كتأثير الاستعمار، والحروب، والتحوّلات الاجتماعية والسياسية، ازدواجية اللغة، الهجرة...

2. قراءة في مفهوم التنوع الثقافي:

من ضمن المصطلحات ذات الصلة بموضوع بحثنا "الأنساق الثقافية وأبعادها الفنية في الدراسات المقارنة الجزائرية للنصوص الأدبية" مصطلح التنوع الثقافي أو التعددية الثقافية، وقد أثرنا بسط الحديث في هذا المصطلح بالذات، على غرار مصطلحات أخرى كالحوار الثقافي، وهجنة الهويات، لما لمصطلح التعددية الثقافية من سلطة في ميدان الدراسات المقارنة والنقد الثقافي، ولأنه مصطلح شامل، وكما هو معلوم فمفهوم التعددية الثقافية في الغرب ظهر ليناقض فكرة "المركزية الثقافية ذات الوجهة الراسخة من حيث هي ثقافة ذكورية غربية. وفي مواجهة هذه السمات المهيمنة والمتجاهلة للآخر، تأتي التعددية الثقافية لتطرح قضية الثقافة بوصفها ذات تكوينات متعددة، كالنسوية والسود والعناصر البشرية الأخرى التي ليست بيضاء وليست ذكورية، ولم تكن في التيار المؤسسي الرسمي"² فالمقصود بالتعددية الثقافية إذاً التعايش المشترك لشرائح المجتمع المختلفة بكل ما تمتلكه من ثقافات متباينة "على المستوى الفردي والقومي، وكل منها له هويته التي اكتسبها عبر التاريخ حتى صارت جزءاً من تكوينه وتاريخه ومنجزاته، بكل قيمها ورموزها مما يسمها بهوية ثقافية خاصة بها، ولكن في إطار التعددية. ولا بد من وجود نوع من التجانس وعدم طغيان ثقافة هوية على الأخرى"³.

3. تمثيلات التعددية الثقافية في الدرس المقارن الجزائري المعاصر:

3.1 تجليات التنوع الثقافي في النصوص الروائية الجزائرية المعاصرة "تجربة محمد مفلح الروائية أمودجاً":

تأتي الرواية في مقدمة الأجناس الأدبية الأكثر تعبيراً عن المجتمع وتحولاته، كما تعكس التساؤلات الفكرية، وتعبر بصدق وعمق عما يموج في المجتمعات الإنسانية من تجارب ثقافية ثرية، جعلت الأفلام تتزايد في كتابتها في العصر الحديث والمعاصر في العالم الغربي والعربي على حد سواء، وفي وطننا الجزائر ما فتئت الرواية تعبر عن أحوال المجتمع وثقافته مع حرصها على ربط كل نص روائي ببيئته الثقافية التي أنتج فيها.

وبذلك نجد الرواية الجزائرية قد أخذت خصوصيتها في خطابها الروائي - الذي مايز بينها وبين غيرها من الروايات الأخرى - من خلال توظيفها لترسبات ثقافية تشكلت عبر أزمنة مختلفة، وظروف ومتغيرات ساهمت في نحت وإعطاء خصوصية فكرية وثقافية وأدبية وتاريخية تجلّت بفسيفسائها المتميزة داخل المتون الروائية الجزائرية المعاصرة، كون هذه الخصوصية اتخذت من اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية لساناً لها⁴، فكان بذلك أن احتلت الرواية الجزائرية المعاصرة مكانة لا ترقى بين نظيراتها في المشرق وفي العالم بأسره، فهي "لا تنتمي إلى منطقة جغرافية معينة فحسب بل تحمل في طياتها تنوعاً كبيراً في أنماط السرد وتقنيات الكتابة وأشكال التعبير. تنوع يعكس تعدد الأجوبة التي قدمها الخطاب الروائي الجزائري في مواجهة وضع ثقافي مزدحم بالخصوصيات وبأقطاب المهيمنة"⁵.

إنّ ما يميّز الرواية الجزائرية عن الرواية العربية هو توظيفها للأنساق الثقافية بشتّى أشكالها (تاريخية، شعبية، أسطورية...) فصار الاهتمام بالأنساق الثقافية قبل الروائيين الجزائريين ومسلكاً فنياً في الكتابة، وظلّ مسعى الرواية الجزائرية المعاصرة مسيرة ما استجدّ من قضايا ومفاهيم راهنة هي نتاج فترة "ما بعد الكولونيالي" فكان من ثمره هذا الانفتاح الثقافي والتمازج الحضاري وجود بيئة ثقافية تنضح بالهجنة والتعدّد الثقافي.

عالج العديد من الروائيين الجزائريين المعاصرين - أمثال واسيني الأعرج، بشير مفتي وياسمينه صالح، ومحمد مفلّح وغيرهم - في كتاباتهم الروائية موضوعات ثقافية أو ما يسمّى بالسرديات الثقافية، فعالجوا قضايا: الهجنة والتعدّد الثقافي وسرد المنفى والأنساق الثقافية... ولعلّ من أهمّ التجارب الروائية التي تجلّي لنا التعدّد الثقافي تجربة الروائي الجزائري محمد مفلّح ضمن سلسلة رواياته المتعدّدة في هذا الإطار، إلّا أنّنا نقف عند رواية سفر السالكين. تقع هذه الرواية في حدود مائة وسبع صفحات من الحجم الصّغير، صدرت سنة 2014م، تجري أحداثها في منطقة غليزان، وهي تعالج الواقع الجزائري. تتوزّع الرواية على ثمانية فصول، وتحدّث عن حياة سبعة شيوخ أُحيلوا إلى التقاعد، وقد جمعهم مقعد الغرائب، الذي صار فيما بعد شاهداً على أحوالهم وحاملاً لذكرياتهم وماضيهم، وعلى الرّغم من اجتماعهم إلّا أنّ هؤلاء الشيوخ تختلف طبائعهم وتوجّهاتهم، فكلّ واحدٍ فيهم كان يبحث عن أملٍ جديدٍ، إمّا في تجديد حياته مع امرأة، أو الابتعاد عن رذائل الحياة.

تتأسّس تجربة محمد مفلّح الروائية على التعدّدية اللّغوية والثقافية، إذ يستحضر في روايته "سفر السالكين" عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، مستثمراً في عمله هذا "ما هو مهمّش ومغيّب ضمن المشهد الأدبي، كالاتكاء على مخزون التراث الشعبي والاستناد إلى الذاكرة التاريخية وقضايا التاريخ والهوية والتعدّدية الثقافية بشكل عام"⁶. فقرأه أُوليّة في أوّل فصلٍ لرواية "سفر السالكين" لمحمد مفلّح تُظهر منحى سلوكياً ثقافياً على الرّغم من سذاجته وبساطته كنشاط يوميّ روتينيّ، إلّا أنّه بداخله يحمل أبعاداً تعكس واقعاً مجتمعياً يعاني الضّيعات ويتكبّد مشاق الحياة بكلّ ثقلها، فشخصية الهاشمي المشلح الذي أُحيل إلى التقاعد شخصية تجسّد لنا صورة المواطن الجزائري المعاصر وقد حاصره الهم والتعب في مكان عمله، ففرّ إلى التقاعد ظناً منه يجد راحته وينعم بالسكينة، ليلقى نفسه أمام تيّارٍ جارٍ هو صراع النّفس مع ذاتها، ومحاولتها الخروج من واقعها المرير، يقول السارد:

"كنت أحمل القفّة المملوءة وكأني أنجز مهمّة بطوليّة في ساحة معارك هذه الحياة المتعبة المقرّفة"⁷...

تمثّل التعدّدية اللّغوية في رواية سفر السالكين لمحمد مفلّح على نحوٍ يعزّز حضورية المشهد الثقافي في الجزائر، فوجد الراوي يحقّق التعدّد اللّغوي من خلال الممارسة اللّغوية لأكثر من لغة (العربية الفصحى، اللّغة الفرنسية، اللّغة العاميّة). فمن السياقات التعبيرية التي وظّف فيها الراوي محمد مفلّح الخطاب باللّغة العاميّة مع اللّغة العربية الفصحى قوله: "وحتيّ صديقي السابق عبد الحليم الزغبي الذي سمّاه والده حميدة القهواجي على الفنّان المصري الشّهير..."⁸ فلفظ القهواجي لفظٌ عامّي يعني في الاصطلاح اللّغوي النادل الموزّع لكؤوس القهوة، وهذا ما

أضفى على النص لمسةً جماليةً وبعداً ثقافياً ينقلنا كقرّاءٍ إلى رحابة البيئة الجزائرية ذات الارتباط الشديد والعلاقة المتلاحمة باللغة العامية، ومثل هذا ماثوث في الرواية بكثرة، نحو كلمة "براس" في قول محمد مفلح "ثم أتناول قهوة براس"⁹ وهي كلمة عاميةٌ مُشاعةٌ بين المجتمع الجزائري، يُقصد بها في لغة الضاد اسم الآلة التي تُخرج السائل مركّزاً ثقيلًا.

لا يقتصر التعدّد اللغوي على استعمال العامية إلى جانب اللغة العربية، بل يتعدّاه إلى اللغة الفرنسية في الخطاب الروائي المفلحي "سفر السالكين"، فنلفيه في غير ما موضعٍ يلجأ إلى اللغة الفرنسية، دالاً بذلك على ترسّباتٍ فكريةٍ ثقافيةٍ بقيت آثارها في المجتمع الجزائري عبر أطرافه المختلفة، من خلال التّخاطب بلغة المحتل الفرنسي، وهذا ما قادتنا إليه كلمات مثل: مارشي نوار¹⁰، بيري¹¹، أديداس¹²... وقد استعمل الراوي محمد مفلح اللغة العامية واللغة الفرنسية مع اللغة العربية في نوعٍ من التناغم والتناغم مع محافظة كل لغةٍ على خصوصيتها. تؤكّد هذه الكلمات وغيرها باللغة الفرنسية على مخزونٍ لغويٍ متعدّدٍ منفتحٍ على ثقافة الغير، إلّا أنّه غير منصهرٍ في فكر الآخر ولغته، بل له استقلاليتته ولغةٌ أم هي اللغة العربية، ولا ضير أن يستعمل غيرها في إطار التنوع الثقافي والتعددية اللغوية مع الإبقاء على الأصل.

تتسم رواية سفر السالكين لمحمد مفلح بطابعٍ ثقافيٍّ مكتفٍ، ينهل من الموروث الشعبي؛ على اعتبار أنّ هذا الأخير "هو الركن الأساس في تاريخ الأمة، يشكّل بعناصره المختلفة شخصيتها التي تمكّنها من مواجهة تحديات العولمة ومتغيّرات العصر"¹³. فالتراث الشعبي مقوّمٌ أساسٌ في العمل الأدبي عامة والرواية على وجه الخصوص، ولذا نسلّم بأنّ "العمل الأدبي لا يكفّ عن إدهاشنا بما لا نتوقّعه منه، وإلّا كفّ عن كونه عملاً أدبياً"¹⁴.

لقد أيقن الراوي محمد مفلح ما للتراث الشعبي من فاعليةٍ وأثرٍ في المنجز السردّي، فعمد إلى توظيف مختلف أشكال التراث الشعبي، ومن ذلك الأمثال الشعبية التي استلهمها محمد مفلح "كبنية سرديةٍ موروثيةٍ تحمل طابعاً مميزاً أساسه الإيحاء والتّرميز والقناع وهدفه المغزى والحكمة والتّبصير والعبرة لأجل غاياتٍ ساميةٍ رهاها تغيير الواقع"¹⁵، فطفت على سطح النصّ الروائي المفلحي بعض الأمثال الشعبية المتداولة في أوساط المجتمع الجزائري حسب سياقاتها التعبيرية الدالة على الأحداث أو الشخصيات الروائية، ممثّل لذلك بقوله:

قُولة وانقسمت على زوج¹⁶:

أورد الراوي هذا المثل الشعبي في سياق قدوم هوّاري البني إلى مقعد الغرائيت، فوجد ضيفاً جديداً بينهم وهو الهاشمي المشلّح، فعرفه بمجرد أن حدّق في عينيه، فألحقه بوالده الطيّب المشلّح لوجود تشابهٍ بينهما، فكان أن خاطبه بهذا المثل المُوْجَز البليغ "قُولة وانقسمت على زوج" وهو مثلٌ مشهورٌ بين الجزائريين يُضرب على شيئين تشابها إلى حدّ المطابقة. خدم هذا المثل الشعبي وغيره المتن الروائي وساعد في الكشف عن منظور الإنسان الشعبي للحياة وموقفه منها، وفي ذلك دلالةٌ على غنى الأمثال الشعبية دلاليّاً وإيحائيّاً، وكذا قوّة تأثيرها.

وعلى الإجمال فرواية سفر السالكين لمحمد مفلح _ من خلال ما أسلفنا ذكره أو لم نذكره لضيق المقام _ نموذجٌ صارخٌ للنصوص الأدبية الجزائرية المعاصرة التي تطالعا على الزخم الثقافي والتنوع اللغوي عبر محاكاة الرواية لواقع إنساني، فهي وإن كانت روايةً صوفيةً تجوب العوالم الروحية بحثًا عن الذات، إلا أنها لا تخلو من السياقات الثقافية والتاريخية للجزائر، وذلك باستلهم الموروث الشعبي والفني والتصوّف للنظر في العلاقة بين الواقع والمتخيل، دون إغفال الإطار الزماني والمكاني وما لهما من دورٍ في تشكيل التجربة الإنسانية وربط الأفراد بأصولهم.

2.3 الشعر الجزائري المعاصر والتنوع الثقافي " أشعار يوسف وغليسي نموذجًا":

غيرُ خفيٍّ على من يتصفّح الشعر الجزائري المعاصر تجلّي الأنساق الثقافية في صفحاته، فقد بات معروفًا عند كلِّ شاعرٍ جزائريٍّ معاصرٍ استغراقه في التراث كظاهرةٍ أدبيةٍ ذات تشعّباتٍ ثقافيةٍ وفكريةٍ إيديولوجيةٍ، " ويكون عادةً حضور التراث في الشعر الجزائري المعاصر على شكل رموز، تحتل أهميةً كبيرةً في إنتاج الخيال وتوصيل الفكرة بشكلٍ أعمق"¹⁷. وخلف توظيف الشاعر للتراث غاياتٌ وأهدافٌ ينشدها هي بحاجةٍ إلى قارئٍ حاذقٍ يجليها، إلا أنّ المعلوم عند هذا الشاعر وقرنائه أنّ اعتماده التراث يكون بما يناسب فكره وظروفه أو ظروف مجتمعه، فيصير ذلك التراث تبعًا للأدب.

كثيرةٌ هي النماذج الشعرية الجزائرية المعاصرة التي تعجّ بتوظيف التراث وتنحو منحىً ثقافيًا، وحسبنا أن نمثّل لبعضٍ منها، مع التركيز على الآليات المتبعة في توظيفها، وكيف أثّرت في القصيدة الجزائرية المعاصرة بدلالاتها ومعانيها المختلفة. نقف عند شاعرٍ جزائريٍّ معاصرٍ اصطبغت قصائده بالصبغة التراثية والتنوع الثقافي، هذا الشاعر هو يوسف وغليسي، إذ نلفيه يستمدّ رموزًا كثيرةً من التراث الشعبي "مما يدلّ على أصالة الشاعر الجزائري وارتباطه الوثيق بجذوره الثقافية الصّاربة في عمق حضارته"¹⁸، ومن الرموز التراثية الشعبية الموظّفة في الشعر "قارئة الفناجين"، وهو رمزٌ ينطوي على عدّة دلالاتٍ يحددها السياق التعبيري الشعري؛ ذلك أنّ "التعبير الرمزي يخضع في كثيرٍ من مظاهره إلى فاعلية السياق لأنّ الشاعر لا يتعامل مع الرمز كمقولة جاهزةٍ بقدر ما يتعامل مع مختلف الهواجس الحاملة لدلالات الرمز"¹⁹. يقول يوسف وغليسي مستدعيًا هذا الرمز الشعبي:

جراح الصمت تلدغي وصمت الجرح يكويني

أنوح.. أنوح في صمتٍ كقارئة الفناجين

أفيقُ الآن من صمتي وقد فاضت براكيبي

جراحي الآن مثقلةً جراح الناس تحييني

جراحي الآن أرسمها قتادًا في شرايبي

فجرٌ نام في كبدي وجرحٌ بات يشجيني²⁰

تكشف الأبيات عن مأساة الشاعر وما يتكبّده من همومٍ وأحزانٍ صوّرتها عباراته التي خطّها، وعلى وجهٍ أخص كلمة "جراح" المكرّزة. جراحٌ أشبه ما تكون بما تضمّره العرّافة من هولٍ تجده في الفنجان، إذ لا قدرة له على الإفصاح عن تلك المشاعر أو إظهارها للعلن، وهذا ما يعمّق مأساة الشاعر ويوسّع من مداها، والمأساة هنا أصابت الضمير الجمعي لا الذات الشعرة وحدها فحسب، وهذا نتيجة فقد مجتمع الشاعر لقيمه ومبادئه.

وفي قصّة النبيّ يونس — عليه السّلام — يقيم الشاعر نسقاً ثقافياً دينياً، يربطه بين صبر النبيّ يونس وهو في بطن الحوت بصبر الشاعر تجاه ما عرفته الجزائر من ضغوطاتٍ سياسيةٍ وصراعاتٍ نفسيةٍ فترة العشرية السوداء رمت به في ظلمةٍ شبيهةٍ بظلمة القبر، فما كان له إلّا أن يتسلّى ويتصبّر بصبر النبيّ يونس — عليه السّلام — لسنين طويلةٍ في بطن الحوت. يقول يوسف وغليسي:

و حين تردّيتُ كان لي الحوت منفي ومقبرة..

كنتُ في بطنه غارقاً في التساييح

سبّحتُ باسم دم الشهداء

باسم ما في دمي من هوى لثراب بلادي²¹

فإذا نرى أنّ الشاعر يوسف وغليسي قد أفاد كثيراً من التراث في رسم تجاربه الشعرية، وهذا الذي يمنح العمل الأدبي سمة التميّز، وإنّ المميّز والمثير في تجربة الشاعر يوسف وغليسي هو قدرته على شحن الخطاب الشعري بعوالم فنيّة شكّلت من مادّة التراث فسيفساءً بديعة، جعلت من اللّغة الشعرية منفحة الدلالة، وهذا ما تكفله القراءة التّسقية، إذ "تجعل صفة النصّ الأساسية في التّحوّل اللامحدود للمدلولات عبر تحرك الدّوال التي لا حدّ لطاقتها في الحركة والتّحوّل وتجاوز القيد الظرفي، أو البيئي، وما شابه ذلك ممّا يُعدّ معنى سياقياً مسبقاً"²²، وهو ما وقف عنده الشاعر يوسف وغليسي وهو يفيد من التراث من خلال هاته النماذج الشعرية وغيرها.

4. خاتمة:

أسفر بحثنا "الأنساق الثقافية وأبعادها الفنيّة في الدّراسات المقارنة الجزائرية للنصوص الأدبية" عن جملةٍ من النتائج هي كالآتي:

1. للتعددية الثقافية حيزٌ واسعٌ يمتدّ عبر تاريخ أفراد المجتمع الواحد في ظلّ العيش المشترك لفئاتٍ اجتماعيةٍ مختلفةٍ وثقافاتٍ متباينةٍ على المستوى الفردي والقومي، بحيث ينفرد كلٌّ منها بثقافةٍ خاصّةٍ في إطار التعددية، ويشترط وجود التجانس وعدم طغيان ثقافة هويةٍ على ثقافة هويةٍ أخرى.
2. يقوم الدّرس المقارن الجزائري المعاصر على أسس الثقافة المتعدّدة للظواهر الأدبية والثقافية، والتي من شأنها تعزيز سبل التنوع الثقافي في ميدان الدراسات الأدبية الجزائرية.
3. يتعيّن على دارسي أشكال التّشاقف بين الآداب أن تُدرس كعمليةٍ أدبيةٍ واحدةٍ تضمّ المكونات الثقافية والاجتماعية داخل العمل الأدبي، دون إغفال الظروف الخارجية المؤسّسة له.
4. موازاة الدّرس المقارن الجزائري للدّرس المقارن العالمي رهن تفعيل البنيات الثقافية الوطنية المختلفة.
5. تستأنس الدّراسات المقارنة الرّاهنة بالنّقد الثقافي وأدواته الإجرائية المواكبة لروح العصر في دراسة النّصوص السّردية الثقافية، وبذلك صارت بديلاً عن النّقد وآلياته القديمة.
6. عبّرت النّصوص الأدبية - بنثرها وشعرها - الجزائرية المعاصرة عن الرّاهن الجزائري، وأثارت قضايا تخدم الواقع ما بعد الكولونيالي، كقضايا التّعدّد الثقافي.
7. تندرج رواية سفر السّالّكين لمحمّد مفلّح ضمن السياق الثقافي والتّاريخي للجزائر، كما تُعدّ تجربة يوسف وغليسي الشّعريّة استجابةً لمتغيّراتٍ فكريةٍ وثقافيةٍ، وطرحاً إبداعياً للثّرات بمختلف أشكاله.

5. قائمة المراجع:

1. آسيا تغليسية، تجلّيات استدعاء الثّرات في الشّعر الجزائري المعاصر، مجلّة: كَلّية الآداب واللّغات، ع: 18، بسكرة - الجزائر، جانفي، 2016.
2. جابر عصفور، نظريات معاصرة، ط: 1، دار الهدى، مصر، 1998.
3. حسين بوحسّون، أدبية الخطاب الثّري عند الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي، ط: 1، دار الكاتب، الجزائر، 2014.
4. عزالدين إسماعيل، الشّعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنيّة والمعنوية)، ط: 3، دار العودة، بيروت - لبنان، 1981.

5. عزيزة زاوش، جمالية الموروث الشعبي في رواية سفر السالكين للروائي الجزائري محمد مفلح، مجلة: إشكالات في اللغة والأدب، مج: 13، ع: 4، تامنغست - الجزائر، ديسمبر، 2024.
6. فريدة نوي، تجليات الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة "الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي" أنموذجا، مجلة: أوراق، مج: 2، ع: 1، باتنة - الجزائر، مارس، 2020.
7. محمد مفلح، سفر السالكين، ط: 1، دار الكوثر، الجزائر، 2014.
8. هجيرة بوسكين، تجليات مفهوم التنوع الثقافي في الدرس المقارن الجزائري، مجلة: معالم، مج: 13، العدد الخاص، الجزائر، 2021.
9. يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، ط: 1، دار الهدى، الجزائر، 1995.
10. يوسف وغليسي، تغرية جعفر الطيار، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2000.

6. الهوامش :

1. هجيرة بوسكين، تجليات مفهوم التنوع الثقافي في الدرس المقارن الجزائري، ص: 120.
2. هجيرة بوسكين، المرجع نفسه، ص: 122/121.
3. هجيرة بوسكين، المرجع نفسه، ص: 122.
4. فريدة نوي، تجليات الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة "الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي" أنموذجا، ص: 60.
5. فريدة نوي، المرجع نفسه، ص: نفسها.
6. هجيرة بوسكين، تجليات مفهوم التنوع الثقافي في الدرس المقارن الجزائري، ص: 127.
7. محمد مفلح، سفر السالكين، ص: 06.
8. محمد مفلح، المرجع نفسه، ص: 08.
9. محمد مفلح، المرجع السابق، ص: 06.
10. محمد مفلح، المرجع السابق، ص: 09.
11. محمد مفلح، المرجع السابق، ص: 19.
12. محمد مفلح، المرجع السابق، ص: 27.
13. عزيزة زاوش، جمالية الموروث الشعبي في رواية سفر السالكين للروائي الجزائري محمد مفلح، ص: 634.

14. جابر عصفور، نظريات معاصرة، ص: 310.
15. عزيزة زاوش، جمالية الموروث الشعبي في رواية سفر السالكين للروائي الجزائري محمد مفلح، ص: 637/638.
16. محمد مفلح، سفر السالكين، ص: 20.
17. آسيا تغليسية، تجليات استدعاء التراث في الشعر الجزائري المعاصر، ص: 100.
18. آسيا تغليسية، المرجع نفسه، ص: 107.
19. عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (فضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، ص: 198.
20. يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، ص: 17.
21. يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيّار، ص: 22.
22. حسين بوحسّون، أدبية الخطاب النثري عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ص: 15.